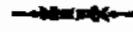


« الرسالة »

في عيدها العاشر

[مهداة إلى « الرسالة » الحبية وإلى أقطابها
الذلة : الزيات والغاد وزكى مبارك ...]

للأستاذ أحمد أحمد العجمي



حي « الرسالة » وأقرب من محياها

ما شئت من حُسنها أو من حُميائها ۱۱
رَفَتْ عَلَى الشَّرْقِ أُنْدَى مِنْ أَزْهَرِهِ

كَأَنَّ مِنْ تَفْهَاتِ الْخَلْدِ رِيَّاهَا
وَأَشْرَقَتْ بِشَمَاعِ الْفِكْرِ نَاصِرَةَ

تَسْبِي الْقُلُوبِ وَتَجْرِي فِي حَسَايَاهَا
حَسَنَاهُ أَوْفَتْ عَلَى عَشْرِ وَمِنْ عَجَبِ

مِرِّ الْبَرِيَّةِ لَا يَفْدُو ثَنَابَاهَا
تَرْجُو الْعِيُونَ إِذَا أَبْصَرْنَ نَضْرَمَهَا

لَوْ أَنَّهُنَّ شِفَاءُ قَبَلَتْ فَأَهَا
مَعَى الزَّمَانُ عَلَيْهَا وَهِيَ أُغْنِيَةُ

تَمْتَلُ بِالْفَنِّ وَالْآدَابِ مَتْرَعَةٌ
كَالْبَهْرِ يَضْحَكُ أَعْشَابًا وَأَمْوَاهَا

وَالطَّبِيعُ حُبِّيهَا ، وَالْحُسْنُ جَلَاهَا
وَالشَّرْقُ مِنْ وَرْدِهَا رِيَّانٌ مُتَقَبِّسٌ

تَفْدُو عَلَيْهِ كَأَقْسَامِ الرِّبِيعِ لَهَا
فِي كُلِّ قَلْبٍ مَعَانِيهَا وَنَجْوَاهَا

وَالْحَيَاةُ بِجَمَالِ فِي حَمَائِمِهَا
كَالْفَنَنِ تَزْخُرُ بِالدُّنْيَا طَوَايَاهَا

لَمْ يَبْقِ الْكُونُ سِرًّا بَعْدَ مَا بَشَتْ
شِعَاعَهَا فِي الدُّنْيَا يَجْلُو خَفَايَاهَا

رسالة النيل لا ينبغي بها بدلاً

وهي « الرسالة » و « الزيات » أذاها

تمت إلى الجِدِّ وَالْتِطَابِ وَصَلَحِيهَا
أَوْفَى عَلَى الْغَايَةِ التَّصْوِي وَوَقَّأَهَا

في كلِّ لفظٍ من « الزيات » أغنية

الشمعُ يمشقها والفكرُ يهواها

والفنُّ في أدبِ « الزيات » موهبةٌ

ما زال يهتفُ بالفصحى ويكلؤها

حتى غدا وهو حامياها ومولاهَا

أما « زكى » فلا والله ما خلقت

أهفو إليه كأنَّ النفسَ غارقةٌ

حديثه ذو شجونٍ سحرها عجبٌ

معنى جميلٌ وأسلوبٌ له صِلَةٌ

لو أن بالبحر معنى من سلاسته

لباعت الناسُ بالأقداحِ دُنْيَاهَا ۱

وسألتوني عن « العقاد » إنَّ له

أخفى من الكونِ تمثالُ الحياةِ بها

بالشعرِ والحبِّ والدُّنيا ومغزاهَا

له على أيادٍ تيسَ يعرفها ۱

ديوانه قِبَلِي أَلْقَى الْحَيَاةَ بِهَا

مِرْآةٌ نَفْسِ جَمَالِ الْكُونِ رَفْرَقَهَا

وَمِرُّ رُوحِ لِسَانِ الدَّهْرِ نَاجَاهَا

أَقْسَمْتُ أَنْكَ يَا عَقَادُ مُعْجِزَةٌ

هَيَّاتُ يَدْرِي ضَمِيرُ الْكُونِ مَعْنَاهَا

أَمَنْتُ بِالشَّعْرِ يَا عَقَادُ فِي بَلَدِهِ

لِلْجَهْلِ فِيهَا دَوَاوِينُ وَأَرْوَاقَةٌ

أَمَنْتُ بِالشَّعْرِ وَالدُّنْيَا تَضِيقُ بِهِ

أَنَا - وَيَا وَجْجَ مِنْ تَجَنَّى عَلَيْهِ أَنَا -

يَضُوعُ مِنْهَا الشَّنْئِيُّ لَكِنْ يَضِيعُ سَدَى

مع الرياح وما تدرى يبلاها

حسبي من الدهر أن أحيا باطقة

بماتها في سبيل الشعر محياها ۱

أحمد أحمد العجمي

(كوم النور)